

روح المعاني

ضرورة أو شاذ إلا فى باب أن المفتوحة إذا خفت فاستسهلوه لو روده فى كلام بنى على التخفيف فحذف تبعاً لحذف النون ولأنه لو ذكر لوجب التشديد إذ الضمائر ترد الأشياء إلى أصولها ثم يرد بحث دخول اللام فى الخبر وإن التزم تقدير مبتدأ داخله هى عليه فقد سمعت ما فيه من الجرح والتعديل الثالث أنها الناصبة وهاء ضمير القصة اسمها وجملة دان اسأحران خبرها وضعف بأنه يقتضى وصلها بأن من اثبات الألف وفصلها من دان فى الرسم وما فى المصحف ليس كذلك ومع ذلك يرد بحث دخول اللام .

الرابع : أن إن ملغاة وإن كانت مشددة حملاً لها على المخففة وذلك كما أعملت المخففة حملاً لها عليها فى قوله تعالى : وإن كلا لما ليوفينهم أو حطاً لرتبتها عن الفعل لأن عملها ليس بالاصلة بل بالشبه له وما بعدها مبتدأ وخبر والى ذلك ذهب على بن عيسى وفيه أن هذا الألف لم ير فى غير هذا الموضع وهو محل النزاع وبحث اللام فيه بحاله الخامس وهو أجود الوجوه وأوجهها واختاره أبو حيان وابن مالك والأخفش وأبو على الفارسي وجماعة أنها الناصبة واسم الإشارة اسمها : واللام لام الابتداء وسأحران خبرها ومجئ اسم الإشارة بالالف مع أنه منصوب جار على لغة بعض العرب من إجراء المثنى بالألف دائماً قال شاعرهم : واهـا لريا ثم واهـا واهـا يا ليت عيناها لنا وفاها وموضع الخلخال من رجلاها بئمن نرضى به اباها وقال الآخر : واطرق اطراق الشجاع ولو يرى مساغا لنا باه الشجاع لصمما وقالوا : ضربته بين أذناه ومن يشتري الخفان وهى لغة لكنا حكى ذلك أبو الخطاب ولبنى الحرث بن كعب وخثعم وزبيد وأهل تلك الناحية حكى ذلك الكسائي ولبنى العنبر ولبنى الهيجم ومراد وعذرة وقال أبو زيد : سمعت من العرب من يقلب كل ياء يفتح ما قبلها ألفاً وابن الحاجب يقول : إن هذان مبنى لدلالته على معنى الإشارة وإن قول الأكثرين هذين جراً ونصباً ليس أعراباً أيضاً . قال ابن هشام : وعلى هذا فقرة هذان أقيس إذ الأصل فى المبنى أن لا تختلف صيغته مع أن فيها مناسبة لالف سأحران اه وأما الخبر السابق عن عائشة فقد أجاب عنه ابن أشته وتبعه ابن جبارة فى شرح الرائية بأن قولها : اخطؤا على معنى اخطؤا فى اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه لا أن الذى كتبوا من ذلك خطأ لا يجوز فإن ما لا يجوز من كل شئ مردود بالأجماع وإن طالت مدة وقوعه وبنحو هذا يجاب عن أخبار رويت عنها أيضاً .

وعن ابن عباس فى هذا الباب تشكل طواهرها ثم أخرج عن إبراهيم النخعي أنه قال : إن هذان لسأحران وإن هذين لسأحران سواء لعلهم كتبوا الألف مكان الياء يعنى أنه من إبدال حرف فى الكتابة بحرف كما وقع فى صلاة وزكاة وحياة ويرد على هذا أنه إنما يحسن لو كانت

القراءة بالياء فى ذلك ثم أنت تعلم أن الجواب المذكور لا يحسم مادة الأشكال لبقاء تسمية عروة ذلك فى السؤال لحنا اللهم إلا أن يقال : اراد باللحن اللغة كما قال ذلك ابن اشته فى قول ابن جبير المروى عنه بطرق فى والمقيمين الصلاة هو لحن من الكاتب أو يقال : اراد به اللحن بحسب بادئ الرأى : وابن الأنبارى جنح إلى تضعيف الروايات فى